المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ قلت يا رسول الله الا اخبر الناس
قال ذر الناس يعملوا فان في الجنة مائة درجة فظهر ان المراد لا تبشر الناس بما
ذكرته من دخول الجنة لمن آمن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك
ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل بالجهاد وهذه
هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين وتعقبه العيني بان قوله لكن
وردت في الحديث زيادة الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث
معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابي هريرة وكل واحد من
الحديثين مستقل بذاته والراوي مختلف فكيف يكون ما في حديث
معاذ تعليلا لما في حديث ابي هريرة على ان حديث معاذ لا يعادل
حديث ابي هريرة ولا بد انه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذا انتهى
وهذا الذي قاله العيني ليس مانعا مما ذكره الحافظ ابن حجر فالحديث
يبين بعضه بعضا وان تباينت طرقه واختلفت مخارجه ورواته
على ما لا يخفى **فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط**
الجنة اي افضلها **واعلا الجنة** يعني ارفعها وقال ابن حبان المراد
بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية قال يحيى بن صالح شيخ البخاري
اراه بضم الهمزة اي اظنه **قال فوقه عرش الرحمن** بفتح القاف قيل
وقيده الاصيلي بضمها ولم يصححه ابن قرقول بل قال انه وهم عليه
قال في المصابيح ووجهه ان فوق من الظروف الملازمة للظرفية
فلا تستعمل غير منصوبة اصلا والضمير المضاف اليه فوق ظاهر
التركيب عوده الى الفردوس وقال السفاقسي راجع الى الجنة كلها
قال في المصابيح والتذكير حينئذ باعتبار كون الجنة مكانا والا فمقتضى
الظاهر على ذلك ان يقال وفوقها **ومنه** اي من الفردوس **تفجر انهار**
الجنة الاربعة المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن

لم يتغير

لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
واصل تفجر تتفجر فحذفت احدى التائين تخفيفا وقيل الفردوس
مستنزه اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في التوحيد والترمذي **قال محمد بن فليح** فيما
وصله في التوحيد **عن ابيه** فليح **وفوقه عرش الرحمن** فلم يشك كما شك
يحيى بن صالح حيث قال اراه وبه قال **حدثنا موسى** بن اسماعيل التبوذكي
قال **حدثنا جرير** هو ابن حازم **قال حدثنا ابو رجاء** عمران بن ملحان
العطاردي البصري **عن سمرة** بن جندب رضي الله عنه انه قال **قال النبي**
صلى الله عليه وسلم رايت الليلة **رجلين** اي ملكين وهما جبريل وميكائيل
اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني بالفاء ولابي ذر وادخلاني **دارا**
هي احسن وافضل اي من الاولى المذكورة في الحديث المسوق مطولا في
الجنائز حيث قال وادخلاني دارا لم ار قط احسن منها فيها رجال وشيوخ
وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني
دارا هي احسن وافضل **لم ار قط احسن منها قالا** اي الملكان ولابي
ذر عن المستملي قال **اما هذه الدار فدار الشهداء** وهو يدل على
ان منازل الشهداء ارفع المنازل **باب** **الغدوة**
والروحة في سبيل الله بفتح الغين المعجمة المرة الواحدة من الغدو
وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة بفتح
الراء المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال
الشمس الى غروبها **وقاب قوس احدكم من الجنة** بجر قاب عطفا على
الغدوة المجرور بالاضافة وبالرفع على الاستيناف ما بين الوتر
والقوس او قدر طولها او ما بين السية والمقبض او قدر ذراع او
ذراع يقاس به فكان المعنى بيان فضل قدر الذراع من الجنة ولابي ذر